Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"حدثني ابن كلثومة قال...".

وقد مضى هاشم غرايبة بهذه (اللعبة) بعيداً في قصته (رؤيا) إذ جاء الراوي كشخصية روائية تخاطب المسرود له مباشرة: أنا الراوي أعود إليكم مؤلفاً، أو: أنا لستُ راوياً عادياً، وهذا شأن (زيد)، إذ يبادرنا في فقرته (زيد يتحدث): "مرحباً، أنا زيد الفرد أخاطبكم". وفي فقرة (أما قبل) نقرأ: "دعوني أحدثكم بما لم أحدث به أحداً من قبل". ومن بعد، سنرى الأمر لا يغيب عن يحيى القيسي، فهو يفتتح قصة (كيف تمسك أرنباً)، بهذه العبارة:"أيها الأصدقاء"، ولا يني في متن القصة ينادي المسرود له بهذه العبارة، فالقيسي شأن الرفايعة وغرايبة وسواهما يجرب فيما يجرب مشاركة المسرود له أو استحضاره بما يعني ذلك من فعل الترجيع السردي التراثي، كزينة خارجية، أو كاصطناع للتأثير في عملية التلقي، أو كمساعفة فعلية في بناء القصة.

ومن تجليات استثمار التراث تأتي اللغة والأسلبة، سواء بعون من المتناصات أم لا، وقد وصل ذلك في قصة (رؤيا) حدّ إلغاء علامات الترقيم، والاكتفاء بالعلامة القرآنية الفاصلة بين الآيات، واستبطان تشكّل حركات النص بهيئة السور القرآنية، فضلاً عن معارضة اللغة القرآنية واللغة الصوفية ولغة الكتابة الدينية للموحدّين ولغة نشيد الإنشاد، كأن نقرأ "نظرتُ حبيبي بين التسابيح السبعة فما وجدته" أو "ما أقصر القلم حين يخط التجربة". أو أو...

ومن ذلك أيضاً، تأتي قصة يحيى القيسي "إشارات من كتاب اللعنات" حيث تتوشح اللغة والأسلبة بالوشاح القرآني وبالوشاح الصوفي، والأخير سيعاود في قصتي (مائدة الوحشة) و(نساء من لحم)، بينما تتلفع قصة (عودة أمير الصعاليك) بأسلوبية تراثية وصلت من قبل في قصة (رؤيا) حد ملاعبة السجع.

على مستوى آخر قد يتكئ القاص على أصل تاريخي مكتوب أو شفوي، أو على شخصية تاريخية رسمية أو شعبية. وقد يعيد القاص الأصل أو يصدم الراهن بالأصل. وربما كان ذلك من العلامات التجريبية في الحداثة القصصية. فهذا جمال أبو حمدان يفتتح السبعينات بمجموعته (أحزان كثيرة وثلاث غزلان) فيواجهنا بأبي ذر الغفاري وزرقاء اليمامة -وسبارتاكوس أيضاً- عبر محاولته المتميزة والرائدة في الاقتصاد اللغوي. وهذا فخري قعوار يأتي بامرئ القيس إلينا في قصتي (التحقيق) و(اليوم خمر وغداً....). أما في القصة الأولى فنرى الموظف الذي يطالب امرأ القيس بضريبة الدخل على إبداعه الشعري: "هناك مائة وخمسون مليوناً من أقربائك، لكل واحد منهم ثأر عند العدو، ومع ذلك لا